المراهقة الوسطى

15 - 16 - 17 سنة

المرحلة الثانوية

يؤدي الانتقال من المدرسة الإعدادية إلى المدرسة الثانوية في أول هذه المرحلة إلى اطراد الشعور بالنضج والاستغلال .

ويتزايد عدد تلاميذ المدارس الثانوية باستمرار، وهذا يقابله عدد من المتطلبات التي لابد أن يعمل حسابها فيما يتعلق بالأماكن والمباني وأعضاء هيئة التدريس.. الخ

النمو الجسمي

مظاهرة :

- تتباطأ سرعة النمو الجسمي نسبيا عن المرحلة السابقة .
- ويزداد الطول عند كل من الجنسين .
- ويزداد الوزن عند كل من الجنسين .
- وتزداد الحواس دقة وارهافا كاللمس والذوق والسمع .
- تتحسن الحالة الصحية للمراهق .

الفروق الفردية :

يختلف المراهقون كثيرا في الطول والوزن بصفة خاصة في هذه المرحلة .

الفروق بين الجنسين :

يزداد الطول بدرجة اوضح عند البنين حيث يلحقون بالبنات ويسبقونهن، وتصل البنات لأقصى الطول في نهاية هذه المرحلة، بينما تستمر زيادة الطول عند البنين حتى سن 17 - 19 سنة .

ويزداد الوزن بدرجة أوضح عند البنين منه عند البنات حيث يلحقون بهن ويسبقونهن. ويتفوق البنون على البنات في القوة الجسمية .

ملاحظات :

يعلق المراهق أهمية كبيرة على جسمه النامي وتزداد أهمية مفهوم الجسم او الذات الجسمية (وتعتبر عنصراً هاماً في مفهوم الذات) حيث ينظر المراهق إلى جسمه كرمز للذات .

ويلاحظ هنا شدة اهتمام المراهق بجسمه الحساسية الشديدة للنقد في ما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة السريعة المتعددة الجوانب. ويكون المراهق صورة ذهنية للجسم (الطول والوزن ونسبة الجسم... الخ) تتغير بطبيعة الحال مع التغيرات التي طرأت على الجسم و تتطلب نوعا من التوافق وتكوين مفهوم موجب عن الجسم النامي ويسهم الآخرين في نمو مفهوم الجسم عند المراهقين.

ويؤدي النمو الجنسي إلى الاهتمام بالجنس الاخر ويهتم المراهق بمظهره الجسمي و صحته الجسمية وقوة عضلاته و مهاراته الحركية ويعلم المراهق ان نموه الجسمي السوي وقوة جسمه ومهارته الحركية و مظهرة الخارجي العام له أهميتة في التوافق الاجتماعي و شعبيته الاجتماعية خاصة مع أعضاء الجنس الآخر ، وإذا لا حظ المراهق أي انحراف في مظهرة الشخصي عن المتوسط (الواقعي أو المتخيل) فإنه يبذل قصارى جهده لتصحيح الوضع وإذا أخفق ينتابه الضيق والقلق وقد يؤدي ذلك إلى الانطواء والانسحاب من النشاط الاجتماعي خشية التعرض للتعليقات أو الشعور بالنقص

تطبيقات تربوية

يجب على الوالدين و المربين مراعاة ما يلي :

- عدم التركيز على النمو العقلي على حساب النمو الجسمي .
- العمل على استثمار طاقة المراهقين في أوجه النشاط الرياضي والكشفي والصحي والثقافي والفني والعلمي والاجتماعي داخل وخارج المدرسة. وتولى الدولة بذلك عناية كبيرة بأشاء الأندية وبيوت الشباب وإقامة المعسكرات .
- العمل على نشر الثقافة الصحية بين المراهقين و تنمية اهتمام المراهق بالتعرف على نواحي الضعف عنده وأن يساعد نفسه مسترشدا بالخبراء والمختصين، مع الاهتمام بوضع وتنفيذ برامج لتحسين النمو الجسمي في المدارس الثانوية تنفيذ لمبدأ (العقل السليم في الجسم السليم).
- الحرص التام بالنسبة لنمو مفهوم الجسم ومفهوم الذات بصفة عامة.

النمو العقلي

مظاهرة :

تهدئ سرعة نمو الذكاء ويقرب هنا من الوصول إلى اكتمال في الفترة من 15 - 18 سنه، ويزداد نمو القدرات العقلية وخاصة القدرات اللفظية والميكانيكية وسرعة الإدراكية لتباعد مستويات وتنوع حياة المراهق العقليه ولتباين واختلاف مظاهر نشاطها .

ويظهر الابتكار خاصة في حالة المراهقين الأكثر استغلالا وذكاء او اصالة في التفكير و الأعلى في مستوى الطموح والإبتكار على حد تعبير جيلفورد يتضمن الوصول إلى النتائج عن طريق مختلف عن الطريق المطروق. ويتضمن الابتكار الإبداع والجدة والتنوع والفيض والغنى في الأفكار والنظرة جديدة للأشياء و الاستجابات الجديدة. ويبتعد عما هو عادي وواضح، ويبحث عن طرق شتى واجابات عديدة محتملة، وتركز الاختبارات التي تقيس الابتكار على عدد الاستجابات الصحيحة المختلفة المتنوعة الجديدة التي يستثيرها المثير و تتضح علامات الابتكار في كثرة عدد المفردات وتنوع معانيها وفي الكتابة الإبداعية والتفوق الفني وتبذل الجهود لإنشاء اختبارات لقياس التفكير الابتكاري مثل تلك التي يطلب فيها من الفرد أعطء اكبر عدد ممكن من الارتباطات كاستجابات لمثير لفظي أو بصري. هذا وقد وجد هوستون ومدنيك أن المراهقين المبتكرين يتميزون بحب الاستطلاع والبحث عن مثيرات جديدة ويهتم علماء التربية وعلماء النفس بدرجة ملحوظة بالابتكار والإبداع. أن الابتكار و الذكاء العالي صنوان لو اجتمعا واستغلا أحسن استغلال لتحقق الكثير لخير البشرية ومن ثم يجب الاهتمام بهما .

وياخذ التعليم طريقه نحو التخصص المناسب للمهنة أو العمل .

ويظل التذكر المعنوي في نموه طوال هذه المرحلة .

وينمو التفكير المجرد والتفكير الابتكاري .

وتتسع المدارك وتنمو المعارف و يستطيع المراهق وضع الحقائق مع بعضها البعض بحيث يصل إلى فهم اكثر من مجرد الحقائق نفسها بل يصل إلى ما وراها .

وتزداد القدرة على التحصيل وعلى نقد ما يقرأ من معلومات وتدل البحوث على أن قراءات المراهقين في هذه المرحلة تدور حول الكتب العامة التي تزودهم بالمعلومات والخبرة في ضوء ميولهم وخبراتهم .

ويميل المراهق عادة إلى التعبير عن نفسه وتسجيل ذكرياته في مذكرات وخطابات وشعر وقصص قصيرة يضع فيها رغباته ويسطر فيها مشكلاته ويسجل فيها مطامحه دون لوام ودون شعور بخجل. وقد يعتقد المراهق أن خبراته ومشاعره وأفكاره من الأهمية بحيث يجب المحافظة عليها، وقد يرى أن أفكاره ترقى إلى مرتبة الاختراعات و جديرة بأعلى التقديرات. والحقيقة انه كتابات المراهقين تعتبر علامات للنمو العقلي والنمو الانفعالي و النمو الاجتماعي أكثر منها تعبيرا عن الموهبة .

وتنمو الميول والاهتمامات وتتأثر بالعمر الزمني والذكاء والجنس و البيئة الثقافية وبنمط الشخصية العامة للمراهق. وتبدو في اهتمامه الشديد بأوجه النشاط المختلفة التي يتصل بها من قريب أو بعيد وتظهر في اختيار موضوعات القراءة والاستمتاع والمشاهدة وتشمل الميول العقلية والدينية والخلقية والاجتماعية والفنية.... الخ . ويلاحظ بصفة خاصة ميل المراهقين إلى كل من العلم والفلسفة. وفي هذه المرحلة تتضح الميول التعليمية عند المراهق. ويلاحظ أيضا أن النمو الثقافي العام هو الذي يحدد اندفاع الكثير من المراهقين إلى الاتجاه العلمي و تفضيل اختيار دراسات و تخصصات معينة دون أخرى .

ويظهر هنا اهتمام المراهق جسديا بمستقبله التربوي والمهني، ويزداد تفكيره في تقدمه الدراسي وفي المهنة التي تناسبه اكثر من غيرها. ويؤكد سوبر أهمية ملاءمة ودقة وواقعية الاختيار المهني في هذه المرحلة حيث يعرف المراهق أن عليه أن يختار مهنة حياته. وتبرز هنا أهمية الإرشاد التربوي والمهني فالمراهقون يقعون في مرحلة بين الطفولة (حيث لا مهنه) وبين الرشد (عالم المهنة) ولذلك فهم يحتاجون إلى تعريفهم بميادين الدراسات العالمية. ومساعدتهم في استكشافه عالم المهنة و التخصص، وذلك عن طريق المرشدين الذين يمدون المراهقين بالمعلومات عن الدراسات العالمية التي يمكنهم الالتحاق بها، واحتياجات البيئة المحلية من حيث الأعمال والمهن. مغ تعريفهم بما تتطلبه كل مهنة من دراسة تخصصية و مهارات وقدرات تتناسب مع قدراتهم وميولهم .

وفيما يلي بعض الملاحظات حول اختيار المهنة والتوافق المهني .

- اختيار المهنة عملية هامة وخطيرة في مستقبل حياة الفرد .
- هناك فروق بين الجنسين بالنسبة لاختيار المهنة يجب عمل حسابها فما يصلح للمراهقين قد لا يصلح للمراهقات والعكس. وقد تقتصر الفتاة على اختيار دور ربة البيت بينما الفتى لا يمكن أن يقتصر دوره على أن يكون رب البيت فقط .
- تتعدد المؤثرات في اختيار المهنة مثل الوالدين والأقارب والأصدقاء والمواقف والخبرات و المواد الدراسية والميول والقدرات والاستعدادات وتوافر فرص العمل .
- قد يكون الاختيار واقعيا موفقا يتفق مع قدرات المراهق وميوله واهتماماته. وقد لا يصل المراهق إلى قرار او قد يقع في قرار غير موفق بخصوص اختيار المهنة .
- يوكد المراهقون ناحية المكانة الاجتماعية للمهنة والنجاح فيها و المستوى الاجتماعي الاقتصادي الذي يترتب على اختيارها.
- الحاجه إلى الإرشاد المهني ملحة. و يحتاج هذا إلى دراسة الذكاء والقدرات الخاصة و الميول المهنية والقيم الشخصية بصفة عامة.

الفروق بين الجنسين

تتفوق البنات على البنين في اختبارات القدرة اللغوية بينما يتفوق البنون على البنات في اختبارات القدرة العددية والقدرة الميكانيكية.

العوامل المؤثرة فيه

يلعب التعليم دورا واضحا في ابراز الفروق الفردية في النمو العقلي ويؤثر نظام التعليم في النمو العقلي ويشمل ذلك المنهج وشخصيات المدرسين واوجه النشاط خارج المنهج.

ويؤثر المدرسون تأثيرا واضحا في النمو العقلي للمراهقين ويلاحظ اهمية سلوك المدرس وخلوه من المشكلات الشخصية بالنسبة لتوجيه سلوك تلاميذه وحل مشكلاتهم وجدير بالمدرسين الذين يلاحظون وجود مشكلات سلوكية لديهم

ان يسارعوا الى علاجها حتى لا يضيفوا الى مشكلات التلاميذ نماذج مشكلة للسلوك ويقرر المراهقون ان من اهم صفات المدرس الجيد المعاملة الانسانية والعدالة والحزم والعلم والتمكن من مادته والاخلاص في التدريس وحب التلاميذ وتبادل المشاعر معهم والسيرة الشخصية الحسنة والتوافق الاجتماعي والصحة النفسية والتوافق الانفعالي والعطف والصداقة والاستعداد لمساعدة التلاميذ ورحابة الصدر في المناقشات وشرح الدروس شرحا جيدا وحسن المظهر والامانة والقدوة الحسنة.

ومن العوامل التي تعوق النمو العقلي الحرمان الثقافي والفشل الدراسي والاهمال وسوء الرعاية ونقص الدوافع.

ملاحظات

في الماضي كانت المدرسة تؤكد النمو العقلي على حساب النمو الانفعالي والاجتماعي اما المدرسة الحديثة فأنها تؤكد النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي والجسمي في نفس الوقت.

ومن الغريب ان بعض المراهقين يستهويهم مساعدة المدرسين والتوحد معهم بينما البعض الاخر على النقيض منهم يستهويهم مناواة مدرسيهم وفي نهاية هذه الرحلة ينتاب المراهقين القلق من ناحية تامين مستقبلهم ونجاحهم في الدراسة والالتحاق بالتعليم العالي او في مجالات العمل بعد المدرسة الثانوية.

ويساعد النمو العقلي والتفوق والابتكار على ظهور الاعتزاز بالذات وفي نفس الوقت فان التأخر العقلي والدراسي يؤدي الى الشعور بالنقص لأنه يمس نقطة حساسة بالنسبة للمراهق. وفي هذه المرحلة يكون المراهق قد كون فكرة واضحة الى حد كبير عن قدراته العقلية.

ويلاحظ انه في هذه المرحلة قد يكون مستوى الطموح عالية جدا ومعروف ان مستوى الطموح يتحدد في ضوء اطار مرجعي فردي _جماعي .فالفرد يكون لديه مستوى لطموح موجب اذا كان يطمح الى ان يتحسن اداؤه في عمل معين في المرة القادمة عن المرة السابقة.

ويعتبر الاحباط من اكبر معوقات تحقيق مستوى الطموح والاحباط كما نعلم هو الفشل في تحقيق الهدف او وجود عائق يمنع تحقيق هذا الهدف ومن امثلة مواقف الاحباط الشائعة في المدرسة تلك التي يقابلها التلميذ المتفوق حيث لا تتحدى الخبرات التربوية العادية قدراته العادية كذلك فان التلميذ المتخلف يكون

في موقف احباط حيث لا يستطيع الوصول بقدراته المحدودة الى مستوى زملائه. وهكذا نجد ان مستوى الطموح يتأثر بدرجة النجاح والفشل فهو يرتفع اثر النجاح وينخفض اثر خبرة الفشل. وتلعب الدافعية دورا هاما في السعي لتحقيق مستوى الطموح. ويلاحظ ان الوالدين يسهمان الى حد كبير في تحديد مستوى الطموح اكثر من اللازم ويدفعان الاولاد دفعا وبكافة الوسائل للوصول اليه وقد يكون هذا حرصا منهما على ان يشب الاولاد في مثل مستواهما او سعيا منهما لكي يحقق الاولاد ما فاتهما او ما حيل بينهما وبين تحقيقه ومن ناحية اخرى قد يحدد المراهق مستوى منخفضا لطموحه يقل عن مستوى قدراته فلا يستغل القدرات وقد يرجع هذا الى ضعف الدافعية لديه او الى ضعف ثقته في نفسه او الى نقص في بصيرته او الى سوء توجيهه او الى جهل القائمين على امر تربيته والقاعدة انه كلما كان مستوى الطموح مناسبا للقدرات كلما كان من اليسير الوصول اليه دون تعثر او وقوع في محظور سلوكي.

تطبيقات تربوية

يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- تطوير اسلوب التعليم بحيث يشجع التلاميذ على التعليم الذاتي مما يساعد المواطن على استمرار التعليم خارج المدرسة مدى الحياة.
- تطوير اسلوب التعليم بحيث يدرب التلاميذ على استخدام الاسلوب العلمي في التفكير وينمي لديهم القدرة على التجديد والابتكار.
- العمل على التوسع في انشاء قصور الثقافة وغيرها من مؤسسات الثقافة الشعبية.
- ملائمة طبيعة وطريقة التدريس والمعلومات حسب مستوى النمو العقلي للتلاميذ والتأكد من ان قدرات المراهق دائما انما تنتظر الاثارة وهي اذا لم تستثر فلن تنمو كما ينبغي، ويساعد في ذلك تكليف التلاميذ بأعمال ومشكلات تتطلب استخدام ذكائهم وقدراتهم الخاصة النامية.
- تنظيم مناهج واسعة شاملة للقدرات العقلية والميول المختلفة تهدف الى تحقيق النمو العقلي للمراهقين الى اقصى درجة ممكنة جنبا الى جنب مع النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي والروحي.
- الاهتمام بالمراهقين المتفوقين عقليا والمبتكرين وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

- تنظيم برامج علاجية لتصحيح اي تخلف في اي مظهر من مظاهر النمو العقلي.
- اتاحة حرية التفكير واستخدام الطرق الجديدة لحل المشكلات وتشجيع ذلك
- جعل مستوى الطموح ممكن التحقيق ومتناسبا مع قدرات المراهق والعمل على تقليل مواقف الاحباط التي تعوق تحقيق مستوى الطموح وتعويد الفرد على تجنب هذه والتغلب عليها بطريقة بناءة.
- لا يعني عدم تمكن المراهق من دراسة مادة من مواد التخصص او عدم توفيقه فيها نقص طاقته العقلية، ولكن قد يرجع هذا الى عدم توافر القدرة اللازمة لها او تأخر ظهورها لديه ويبدو ذلك في قدرات مثل القدرة الرياضية والقدرة الميكانيكية....وهكذا .
- الاهتمام بالإرشاد النفسي والتربوي والمهني عن طريق الاخصائيين في الارشاد على ان يساعد في ذلك الوالد الواعي والمدرس_ المرشد .